المجمع **12** (2017/1438)، 133-156

جوانبٌ اجتماعيةٌ في كتابي العين والْجُمَلِ للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ): دراسةٌ لغويةٌ

صباح علي سليمان*

تلخيص:

وُظّف علمُ اللغة الاجتماعيّ عند العلماء في مؤلفات كثيرة؛ لأنَّ اللغةَ وليدةُ المجتمعِ، ومن هؤلاء العلماء البارزين الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ لأنَّه أساس مهمٌ في الدراسات اللغوية.

وقد اهتمَ الخليلُ بما يعرضُ على البنيةِ الصرفيةِ من عوارضٍ اجتماعيةٍ تؤثرُ بها، وكذلك استعمالُ العربِ الجوانبَ الاجتماعية لتبيّنُ المعنى النحوي المراد التعبير عنه، زيادةً عن الازدواجيةِ اللغويةِ بين اللهجاتِ والعربية الفصحى، وتطورِ الألفاظِ بحسب تطورِ الحِضارةِ واختلافِ عادات وتقاليد النّاس، وكان علماء العرب على علم بالنظريات الدلالية، وكانوا يشيرون إليها من دون التصريح بها كما هو موجود عندنا الآن من مصطلحات.

ومن هذا الباب تعدُّ الدلالةُ الاجتماعيةُ عند العربِ لسانَ حالٍ عما يدورُ في كلّ زمانٍ ومكانٍ، فمن خلالها نكشفُ سبب وجود اللفظ عن طريق تتبع المظاهر الاجتماعية عندَ كلّ قبيلةٍ، وذلك أنَّ اللغة اجتماعية في أصلها تبين لنا تطور الألفاظ عبر العصور، ففي أثنائها تكشف أصل لغات العالم، وأيهم أقدم ؟، وتأثر بعض اللغات ببعض.

المُقدّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاةُ والسلام على الصادقِ الأمين، وعلى آله وصحبه وسلم، أمّا بعد.

فيعدُّ علمُ الاجتماعِ من العلومِ المهمةِ عندَ العربِ، وقد وظّفه علماءُ اللغةِ في كلامِهم؛ لأنَّ اللغة وليدةُ المجتمعِ.

وتثميناً لجهودِ علمائنا الأوائلِ فقد ارتأيتُ أنْ أكتبَ عن علمِ العربية ألا وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ لما جمعهُ من الأعراب حينما أراد تأليفَ معجمِه العين، وأثر هذه الألفاظ

* العراق / جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية- تخصص فقه لغة.

في جوانب الحياة عند العرب، ولا شك أنَّ الخليل يعدُّ أساس المدارس النحوية؛ لما جاء به من علمٍ غزير ما زلنا إلى يومنا هذا نرتوي منه فجزاه اللهُ عنا خيرَ الجزاء.

أمّاَ طبيعةُ البحثِ فقد قُسِم على محورين الدراسةِ التنظيرية، والدراسةِ التطبيقية، تناولتُ في الدراسةِ التنظيرية دراسةَ علمِ اللغة الاجتماعي، ومدى فهمِ علمائنا الأوائل لهذا العلم خصوصاً عند الفراهيدي، وخُصِصتِ الدراسةُ التطبيقية في بيان أثرَ القواعد اللغوية في بعض الجوانب الاجتماعية عند الفراهيدي، وتطرقتُ فيها إلى أربعة مباحث، وهيَ: البناءُ الصرفي، والبناءُ النحوي، والازدواجية اللغوية، والتطورُ الدلاليُّ، مختتماً بحثي بأهم ما توصلتُ إليه، مذيلاً إيّاه بالمصادر والمراجع.

الدراسة التنظيرية

أ- دراسة علم اللغة الاجتماعي:

إنَّ العَلاقةَ بين اللغة والمجتمع هي علاقةُ تلاحمٍ وتفاعلٍ[1]؛ لأنَّ اللغةَ مسلكٌ اجتماعيٌّ موصولٌ بأعراف المجتمع[2]، ولهذا "فهو ينظرُ في التغييرات التي تصيبُ بنية اللغة استجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة مع بيانِ هذه الوظائف وتحديدها" [3] في زمان أو مكان معينين منذ أنْ وُجِدَتِ اللغة والحياة الاجتماعية [4]، وبهذا فعلمُ اللغةِ الاجتماعي "علمٌ يبحثُ التفاعلَ بين جانبي السلوك الإنساني واستعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك ويركزُ على الموضوعاتِ التي ترتبطُ بالتنظيم الاجتماعيّ لسلوك اللغة بل حتّى سلوكيات مستعملي هذه اللغة"[5].

---

[1] ينظر: الحياة الاجتماعية وأثرها في أمثلة النحاة وشواهدهم في عصور الاحتجاج 35.

[2] ينظر: م. ن 8.

[3] اللغة والتنوعات الاجتماعية (مقال): 1.

[4] ينظر: علم اللغة الاجتماعي عند العرب 9.

[5] ينظر: علم اللغة الاجتماعي (كمال بشر) 41.

أمَّا من ناحية دراسة اللغة في الاجتماع فتعتمد على عوامل ثلاثة: "أولها المعنى فإننا نختارُ الكلماتِ والجمل لننقل معنى من نوع ما. والثاني التشكيلُ الاجتماعي فإنَّ المتغيرات الاجتماعية كطبقة المتكلم ومركزه، زيادةً عن طبيعة الموقف الذي يتكلّم فيه أرسمي أم غير ذلك؟. الثالث التفاوت الفردي بين المتكلمين وهو محدود التأثير"[1]. زيادةً عن الاتجاهات السياسية القديمة والدعوات الإصلاحية[2]، فهو يختلف عن النقد الاجتماعي؛ لأنَّ النقد الاجتماعي يتناولُ الكشفَ عن عيبٍ أو نقصٍ خفي أو إظهارِ سخط أو تجسيدِ مثالب، إذن هو كشفُ عيوب المجتمع[3].

وعلمُ اللغةِ الاجتماعي لا يعني علمَ الاجتماعِ اللغويّ؛ لأنَّ الأخيرَ يغفلُ السياقاتِ الاجتماعية التي تستعمل في اللغة[4]، أمَّا علمُ اللغة الأنثروبولوجي أو علم اللغة الأنثروبولوجية فهو يدرسُ "اللغة في علاقتها بالبحوث الخاصة بأنماط السلالات البشرية وأنماط سلوكها"[5]، ويخصُّ علمُ الاجتماعي اللساني بدراسة "الواقع اللغوي في إطار المجتمع"[6]. أمَّا وظيفةُ اللغةِ في علمِ الاجتماع فهي[7]:

1- التواصلُ بينَ الناسِ وتبادلِ المعرفةِ والمشاعرِ وإرساءِ دعاءَ التفاهم والحياة.
2- التعبيرُ عن حاجات الفرد المختلفة.
3- النمو الذهنيّ المرتبط بالنمو اللغوي وتعلم اللغة الشفوية والإشارية يولدُ لدى الفرد الصور والمفاهيم الذهنية.
4- ارتباطُ اللغةِ بأطر الحضارةِ مرجعية ومفاهيم حضارية تضربُ في عمقِ تاريخ المجتمع.

---

[1] الوجهة الاجتماعية في كتاب سيبويه (بحث): 38.

[2] ينظر: النزعة الاجتماعية في شعر حافظ 27.

[3] ينظر: النقد الاجتماعي في لزوميات المعري 188، وشعر الهجاء الاجتماعي في العصر العباسي 24.

[4] ينظر: المقاييس اللغوية في السياقات الاجتماعية 11.

[5] سوسيو لسانيات نهج البلاغة: 27-26.

[6] م. ن: 27-26.

[7] محاضرات في اللسانيات الاجتماعية: 9.

5- الوظيفةُ النفسيةُ، فاللغة تنفّس عن الإنسان من حدةِ المضغوطات الداخلية التي تكبله، ويبدو ذلك في موقفِ الانفعالِ والتأثير.

ب- علمُ اللغةِ الاجتماعيّ عندَ علماءِ العربيةِ الأوائل:

أدركَ علماءُ العربيةِ ضرورة الجوانب الاجتماعية في القواعد اللغوية؛ لأنَّ العامل الاجتماعيّ سببٌ من أسباب نشأة النحوِ عن طريقِ اختلاطِ العربِ بغيرِهم من الشعوبِ الأخرى في السكنِ والسوقِ والجيشِ[1]، زيادةً عن جمعِ اللغةِ عن طريق السماع عن العربِ، وقد امتازَ هذا اللون عند الكوفيين، ومن هذا فإنَّ مجملَ آراء الخليل كوفيةٌ على الرغم من الإجماع على أنَّه بصريُّ المذهبِ [2]؛ ومن رؤى الخليل عن العلاقةِ بين اللفظِ ومدلولِه قوله: "[صَرَّ الجندب صريرا] وصرصر الأخطب صَرْصَرَة، فكأنّهم تَوَهَّموا في صوت الجندب مدا و [توهموا] في صوت الأخطب ترجيعا. ونحو ذلك كثيرٌ مختلِفٌ" [3]، زيادةً على أنّ المصادرَ تجيء على صيغةِ فَعْلان مُحرّكة فلم يقولوا غليان ودوران وغثيان إلا حين التقلبِ والتحركِ والاضطرابِ [4]. وكذلك أدركَ سيبويه أنَّ اللغةَ ظاهرةٌ اجتماعيةٌ؛ لأنَّها تعبرُ عن الأشياء حينما تقعُ في مجالِ الخبرة الإنسانية؛ ومنه قولِهِ: "وإنما منع الأسد وما أشبهه أن يكون له اسمٌ معناه معنى زيد، أن الأسد وما أشبهها ليست بأشياء ثابتة مقيمة مع الناس فيحتاجوا إلى أسماء يعرفون بها بعضا من بعض، ولا تحفَظ حُلاها كحفظ ما يَثبت مع الناس ويقتنونه ويتخذونه. ألا تراهم قد اختصوا الخيل والإبل والغنم والكلاب وما تثبت معهم واتخذوه، بأسماء كزيد وعمرو" [5]. زيادةً عما كُتِبَ من سياقاتٍ اجتماعيةٍ عندَ الكسائي ت189هـ في كتابه اللحن، وابنِ السكيّت ت 244 هـ في إصلاح المنطق، والجاحظ ت255هـ في البيان

[1] ينظر: مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه 30-18.

[2] ينظر: آراء الخليل النحوية في ضوء كتاب العين 45.

[3] العين: مادة (باب الصاد والراء) 1/ 56.

[4] ينظر: الفراهيدي عبقري من البصرة 55-54.

[5] الكتاب:2/ 94. وينظر: الوجهة الاجتماعية في منهج سيبويه في كتابه(بحث) 328.

والتبيين، وثعلب ت 291هـ في الفصيح، والزبيدي ت 379هـ في لحن عامة الأندلس، وابن الجوزي ت597هـ في تقويم اللسان[1].

وبهذا من يتتبعُ الكتبَ اللغوية يجدُ الجوانبَ الاجتماعيةَ مبثوثةً فيها وخاصةً في الأمثالِ العربيةِ، والقراءات القرآنية، واللهجات العربيةِ[2]، من باب أثر هذه الألفاظ في المجتمع.

الدراسة التطبيقية

المبحثُ الأولُ: البناءُ الصرفيُّ

يكون موضوعُ علمِ الصرف على بعدين: البعدِ الرأسيّ ويتمثلُ في أبنيةِ الأسماءِ والمصادرِ والأفعالِ... إلخ، والبعدِ الأفقيّ ويتمثلُ في الأحوالِ العارضةِ التي تطرأُ على البنيةِ فتحوله من بناءٍ مفترض إلى بناءٍ آخر[3]، ولهذا اهتمّ الفراهيديُّ بالبعدِ الأفقيّ؛ لأنَّ الأبنيةَ في العربية تعبرُ عن مستحدثاتٍ العلومِ والتطور الحضاري، وهو بابٌ من أبوابِ التوسيع على مستوى اللغة[4]، ومن هذه الأبنية:

1- مِفْعَال:

من الألفاظِ القديمةِ عندَ العربِ المِرْبَاع قال الخليلُ: "كانتِ العربُ إذا غزت ،أخذَ رئيسُهم ربع الغنيمة وقسّم ما بقى بينهم"[5]، ومنه قولُ الشاعر[6]: [الوافر]

لَكَ المِرْبَاعُ مِنها والصَّفَايا وحُكْمُكَ والنَّشِيطَةُ والفُضُولُ

ومرباع من أبنيةِ الأسماءِ التي كانتْ موجودةً عندَ العربِ فماتت بموت معانيها، ومنها أيضاً

---

[1] ينظر: المقاييس اللغوية في السياقات الاجتماعية 21.

[2] ينظر:الدلالة الاجتماعية في القراءات القرآنية(بحث) 11

[3] ينظر: دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها 29.

[4] ينظر: البناء الصرفي في الخطاب المعاصر 2.

[5] العين (مادة ر ب ع) 2/ 133.

[6] نسب إلى عبدالله بن عنمة الضبي. نسب إلى جمهرة اللغة (مادة ر ب ع) 3/867، وتهذيب اللغة (مادة ر ب ع) 12/30.ونسب إلى الشماخ في غريب الحديث لأبي عبيد 3/88 إلا أني لم أجده في الديوان.

النشيطة والفضول [1]، وتأتي المرباعُ بمعنى النَّخلة التي تطعم أولاً [2]، أو "المكانُ الذي ينبتُ فيه النباتُ أوّل الربيع"[3]. وصيغةُ مِفعال تشتركُ في صيغةِ المبالغة واسم الالة زيادة عن الاسم، نحو: منقار، والصفة، نحو: مفساد[4].

فتلحظ أنَّ لفظة مرباع استعملتها العربُ اسماً في زمن ما، إلا أنَّ هذا الاسم قد أُستعمِل بمعانٍ أخرى غير ربع الغنيمة، مما يدلُّ أنَّ اللفظةَ موجودةٌ بهذه المعاني وغيرِ موجودة إذا دلت على ربع الغنيمة، فالعلاقة بين الدلالات أنَّها جاءت بمعنى البدء في توزيع الغنيمة وإطعام النّخلة وإنبات النبات.

2- فَعِيْل

من سننِ العربِ أنَّهم يكسرونَ الفاءَ في كلِّ موضع عينه أحد حروف الحلق قال الخليل: "الصِّئِيُّ بوزن فعيل كلُّه بكسر الفاء لمكان الهمزة لأنَّ العربَ في بعض لغاتها يكسرون الفاء في كل موضع عينها حرف من حروف الحلق نحو الضِّئين والبِعير والشهيد وناسٌ من أهل اليمن مما يلي الشّحر وعمان يكسرون فاءَ فعيل كله فيقولون: للكثير كِثير "[5].

والصَّيُّ بالفتح هو الأصلُ، وهو صوتُ الفرخ ونحوه، وهو من صأى يَصْأى صئياً، مثل: صعى يصعى صعياً[6]، أمَّا كسر الفاء فلتحاذي العين وتتبعها، وتكون أيضاً في صيغة فِعِل إذا كانت صفة أو فعلاً أو اسماً، نحو: نِغِلٌ ولِعِب وإِحب[7] وقَالَ سِيبَوَيْهِ: "لم تَفتح هِيَ أنفسَها يَعْنِي حُرُوف الْحلق فِي فَعيل لِأَنَّهَا لَو فتحَتْ نفسَها لوَجَبَ أَن تَقول فَعَيْل فَتَقول فِي بَخِيل

[1] ينظر: الصاحبي 54، وموت الالفاظ العربية (بحث) 1/373.

[2] ينظر: المجموع المغيث 731.

[3] ينظر:بحوث ودراسات في اللهجات 15/18.

[4] ينظر: الكتاب 4/256، والاصول في النحو 2/314، والنحو الوافي 3/ 334.

[5] العين(مادة ص أ ى): 7/ 157.

[6] ينظر: تهذيب اللغة (مادة ص أ ى) 12/64، والصحاح(مادة ص أ ى) 6/ 2397.

[7] ينظر: المحاذاة في اللغة العربية (بحث) العدد 88 / ص7.

بَخَيْل وَفِي شَهِيد شَهَيْد كَمَا قُلْنَا يشْحَب وفتحناه لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَام فَعَيْل وَلَو قُلْنَا شَهَيْد لَكَانَ بِنَاء خَارِجا عَن الْكَلَام" [1].

يتضح أنَّ بعضَ قبائل العربِ تكسرُ الفاءِ حينما تكونُ العينَ أحدَ حروف الحلق لتسهيلِ الكلام على لسانِها، وبهذا جاءتِ العربُ بصيغة فِعِيْل؛ لتعطي سمةً اجتماعيةً في نطقها.

المبحث النحوي: البناء النحوي

استعملَ الفراهيديُّ كثيراً من أمثلةِ العرب وعباراتهم[2]؛ من أجلِ ترسيخ كثيرٍ من قواعد النحو[3]، ولاحظَ الفراهيديُّ أثرَ بعضِ الألفاظِ التي تسايرتْ والمجتمعَ أثناء بنائها النحويّ، ومن هذه الألفاظ:

1- لَعمرك:

يعدُّ القسمُ من أغراضِ التّوكيد وهو يشتملُ على ثلاثةِ أشياء: الأول جملةٌ مؤكِّدة، نحو: أقسمُ وأحلفُ، والثاني مؤكَّدةٌ في المقسم عليها سواءً بالفعل، نحو: أحلفُ باللهِ لتنطلقنَّ أم بالاسم، نحو: إنَّ لزيداً لمنطلق، والثالث اسم مقسَم به[4]، وهو عمرُ الله[5].

فمن ألفاظِ القسم (عمرك) و"العمرُ عمرُ الحياة، وقولُ العرب: لعمرُك تحلفُ بعمرِه، وتقولُ: عَمْرُك الله أنْ تفعلَ كذا هذا أنْ تحلفَه بالله أو تسأله طولَ العمرِ"[6].

وعمرُ هو مصدرٌ أُضِيفَ لفاعلِه الذي هو ياءِ المتكلّم أو كافِ الخطاب[7] وتأتي مجردّةً

---

[1] لما أجده في الكتاب.ورد هذا الكلام في المخصص: 4 / 33.

[2] ينظر: كتاب الجمل في النحو المنسوب للخليل بن احمد 146-145.

[3] ينظر:المنظومة النحوية المنسوبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي 5

[4] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش 5/ 248.

[5] ينظر: الكتاب 3/ 502.

[6] ينظر: العين 2/ 137.

[7] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش 2/ 516.

من اللام، نحو: عمرُك اللهِ، أى قسمي به [1].

إذن استعملتِ العربُ (عمر) لألفاظِ القسم، وهو البقاءُ فحينما تقولُ: لعمرُ الله فإنَّك تحلفُ ببقاءِ الله [2]، وأمَّا قولهم " عَمْرَكَ اللَّهَ، فَمَعْنَاهُ أُعَمِّرُكَ اللَّهَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، أَيْ أُذَكِّرُكَ اللَّهَ، تُحَلِّفُهُ بِاللَّهِ وَتَسْأَلُهُ طُولَ عُمْرِهِ. وَيُقَالُ: عَمِرَ النَّاسُ: طَالَتْ أَعْمَارُهُمْ" [3]. وكذلك انتقلت هذه الظاهرة عند الناس من البقية في حياتك إلى البقية لوجه الله؛ لأنَّ كلَّ حياة الناس تنقضي بآجالهم أو عند قيام الساعة، وكذلك في منطقتي في محافظة صلاح الدين حينما يعطس إنسانٌ يقولون له (عمر)، لربما أنَّ العطسة إذا كانت من دون مرض فإنّها تعطي قوة للجسم.

2- نَظَرْتُ لك

ومن الألفاظِ التي تتوسعُ فيها العربُ قولهم: "نظرتُ لك، أى عطفتُ عليك بما عندي، وقال الله عزَّ وجل:{ **نَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** }[آل عمران: ٧٧]، ولم يقلْ: لا ينظرُ لهم فيكونُ بمعنى التعطفُ"[4]؛ لأنَّ معنى لا ينظرُ إليهم لا يرحمهم ولا يؤتيهم خيراً[5]، والعامة يقولون: نظر إليهم الزمن إذا فعل بهم فعلاً قبيحاً[6]. والذي يتبادرُ إلى الذهن أنَّ الجرَّ باللام يكونُ بمعنى التعطف عكس الجرَّ بإلى، وهذه من معاني اللام التي ساقها العربُ في كلامهم، وهي موجودةٌ في كلامنا الحالي ومعناها ارفقْ بي أى ساعدني؛ لتبين جانباً اجتماعياً في كيفية استعمال حروف الجر في طلب المساعدة أو إيذاء شخص ما.

---

[1] ينظر: اللمحة في شرح الملحة 1/ 268.

[2] مقاييس اللغة:4/140.

[3] ينظر: المخصص 5/ 233.

[4] العين (مادة ن ظ ر) 8 / 154.

[5] ينظر: إعراب القرآن للنحاس 1/ 389، والجامع لأحكام القرآن 2/235.

[6] ينظر: شرحا ابي العلاء والخطيب التبريزي383.

3- التعجب

تبالغُ العربُ في كلِّ شيء حتّى في التعجب فتطلقُ عباراتٍ كثيرةٍ فتجعلُ الفاعلَ مفعولا والمفعول فاعلاً، ففي هذا يقول الخليلُ: "وَمن شَأْن الْعَرَب الوسع فِي كل شَيْء وَمعنى مَا أعظم الله مَا أعظم مَا خلق الله وَمَا أحسن مَا خلق"[1].

وهذا لا يجوزُ؛ لأنَّه يؤول إلى شيء عظّمَ اللهَ وصفاتُ الله تعالى باقيةٌ [2]، ورأى يذهب إلى جواز التعجبُ في صفاتِ اللهِ[3]؛ لأنَّه " لم يوجبْ له في نفسه سبحانه تعظيماً لم يكنْ وإنما هو دالٌ على أمرٍ ظهرَ للمخلوق ثُمَّ إنَّ هذا لازمَ لهم، كما يلزمنا فإنَّ المعنى لا يختلفُ بينَ أنْ يكونَ اللفظُ فعلاً أو اسماً"[4]، أو أنَّه على تقدير حذف المضاف كأنَّك قلتَ: ما أعظمَ قدرةَ اللهِ تعالى وعلمه[5].

فالتوسعُ موجودٌ في كلامِ العرب ويجوزُ تقديرُه، والعربُ لا تقصدُ إلى أنّه مؤول إلى شيء عظّم اللهَ، وإنما تكلمتْ على سليقتِها فهي تعرفُ عظمةَ اللهِ وقدرتَه، أمَّا التوسعُ في القرآنِ الكريم فإنَّه لا يجوزُ كما في (حِلّ) كما في قوله تعالى: {**وَأَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ**}[البلد: ٢] فتعني مستحلٌ أو حلالٌ أو مقيمٌ أو حال وكلُّ هذه المعاني مرادةٌ في الآية [6]، لأنَّه سيفتحُ باباً لضعفاء النفوس وممن لا يفهمونَ العقيدة وقواعدَ اللغة وعلومِها بشكل دقيق جداً، والعرب تتوسع في التعجب فمرة بالتعجب السماعي سبحان الله، ومرة بالتعجب القياسي ما أعظم الله، ومرة بالنداء يا الله. فكلُّ مجتمعٌ عنده ألفاظ يتعجب بها كي يعبرَ عن عظمة الله تعالى في خلقه.

---

[1] الجمل في النحو: 78.

[2] ينظر: البرهان في علوم القرآن 2/ 318.

[3] ينظر: الاكليل في استنباط التنزيل 170.

[4] التبيين على مذاهب النحويين 291.

[5] اللمحة في شرح الملحة 526-1/525.

[6] أسرار البيان في التعبير 105.

4- إطالة الكلام

من سَنَنِ العربِ أنَّهم ينصبونَ بعد الرفع إذا طالَ كلامِهم قال الخليلُ: "وَأما قَوْله فِي الْأَحْقَاف: {وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا} [الأحقاف: ١٢] لِأَن الْعَرَبَ إِذا طَال كَلَامهم بِالرَّفْع نصبوه كَمَا يَقُولُونَ هَذَا فَارسٌ على فرسٍ لَهُ ذنوبا نصبَ ذنوبا لما تبَاعد من فرس وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ هَذَا رجل مَعَه صقر صائدا بِهِ وَقَالَ بَعضهم نصب لِسَانا بإيقاع الْفِعْل عَلَيْهِ أَي يصدق لِسَانا"[1]. وأُختلف في إعراب اللسان على أنَّه منصوب على الحال أو على الاختصاص أعني لسانا، أو منصوب على نزعِ الخافضِ بلسان[2].

وفسّر النَّحاسُ انتصاب (لسان) على أنَّ التوراةَ والإنجيلَ لم يكونا عربيين فصار اللسانُ العربيُّ مفسراً، والرأى الثاني لما وصلتَ الكتابَ بالمصدق أخرجتَ لسانا مما في مُصدقٍ، ولو كان مرفوعاً لأُعرب نعتاً [3] وإن طالَ.

في كلِّ الأحوالِ لا يمكنُ قياسُ قولَ العربِ على القرآن الكريم، فالعربُ حينما يطولُ كلامُهم بالرفع وينصبونَ لأهميةِ الموقفِ والاهتمامِ بالذكرِ المراد وللتذكرة كما يقولون: هذا كتابٌ جميلاً لتنبيه السامع وللاهتمام بالكتاب، أمَّا في القرآن الكريم فالمقام يختلف فالقرآنُ الكريم كلُّه عربيٌّ ولا حاجةَ للتنبيه. وهذا الأسلوب يتنوع عند العرب فربما يأتي للاهتمام كما ذكر سابقاً، أو للاستهزاء، نحو: هذا رجلٌ كريما، فيمد الشخص ألف النصب كما موجود عندنا في العراق، وكذلك تطلق هذه الجملة على أنَّه رجل معروف بهذه الصفة حينما يذكر في المجالس، كما في رُجيل فتطلق مرة على الاستهزاء برجل، ومرة أخرى على الولد الصغير حينما يُراد رفع شأنه.

---

[1] الجمل في النحو: 192.

[2] ينظر: معاني القرآن للأخفش 4/ 17، والكشف والبيان عن تفسير القرآن 9/ 210.

[3] ينظر: إعراب القرآن للنحاس 4/ 162.

المبحث الثالث

الازدواجية اللغوية

الازدواج لغةً يأتي بمعنى "ازدوجَ الشَّيءُ: صارَ اثنين ازدوج لسانُه: استعمل اللغة الفصحى واللغة الدّارجة"[1].

أمَّا فيما يخصُّ المصطلح فالدارجُ الآنَ هي الازدواجيةُ اللغوية؛ لأنَّ الازدواجَ اللغوي مبنيٌّ على استعمالِ مصطلحِ (الازدواج) القديمِ في البلاغةِ[2].

والازدواجيةُ اللغوية اصطلاحاً هي: "الوضع اللغوي الذي يستعملُ فيه الفردُ أو الجماعةُ لغتين بالتناوب وحسبَ الظروف والقدرات اللغوية ووظيفةِ الفردِ بالنسبة للفرد والجماعة، ويكون القياسُ فيها خاضعاً لأهدافِ التعليم والسياسة"[3].

وتناولَ الخليلُ في إطار نظرتِه إلى الجوانب الاجتماعية بعضَ الألفاظ اُختلفت معانيها ما بين اللغة الفصحى والعامية، ومن هذه الألفاظ:

1-الاستفحال

من الألفاظِ التي اقتصرتْ على أناسٍ دون غيرهم لفظةُ الاستفحال قالَ الخليلُ:"منْ قالَ استفحلنا فحلاً لدوابنا فقد أخطأ وإنما الاستفحالُ على ما بلغني من علوجِ أهلِ كابل وجهالهم أنَّهم إذا وجدوا رجلاً من العربِ جسيماً جميلاً خلّوا بينه وبينَ نسائهم رجاء أنْ يُولد فيهم مثلُه"[4]. ويكون الاستفحال في الدواب و النباتِ أيضاً، ومنه قولِ الشاعر[5]: [وافر]

أبَعْدَ عَطِيَّتِي أَلْفاً جَميعا مِنَ المَرْجُوّ ثاقِبَةَ الهِراءِ

---

[1] معجم اللغة العربية المعاصر: 2/ 1005.

[2] مدونة العربية ومشكلة الازدواج اللغوي بين الفصحى والعامية (مقال) 1.

[3] الازدواجية اللغوية: مفاهيم وارهاصات (بحث) 7-6.

[4] العين (مادة ف ح ل): 3/234. وينظر: تهذيب اللغة (مادة ف ح ل)5/ 48.

[5] ورد بلا نسبة في المقصور والممدود لابن ولاد 133.

ومعنى ثاقبةُ الهراءِ أنَّ النخل إذا استفحلَ ثُقِبَ في أصولِه[1].

نلحظ من هذا أنَّ معاني الألفاظ تتفاوتُ بين قبيلةٍ وأخرى حسبَ فهمِ كلِّ قبيلةٍ ما تريد للمعنى المتعارفِ فيما بينَهم، وهذا عائد إلى العُرف الاجتماعي عند علوج أهل كابل، زيادةً عن مجيء استفحل بمعنى اشتدَّ وتفاقم [2].

2-النَّعتُ

من ألفاظِ العربِ العاربةِ النعتُ فتقصدُ به استكمالُ النعتِ قال الخليلُ: " النعتُ وصف الشئ بما فيه إلى الحسن مذهبِه، إلّا أنْ يتكلفَ متكلفٌ فيقول: هذا نعتٌ سوء. فأمَّا العربُ العاربةُ فإنّما تقول لشيء إذا كان على استكمال النعت هو نعتٌ كما ترى، يريد التتمة. قال [3]: [البسيط]

أمّا القطاةُ فإنّي سوف أَنْعَتُها نَعْتاً يُوافِقُ نَعْتي بعضَ ما فيها"[4]

ومنه نعتُ الشيء نعاتة: حسنٌ وجاد[5]، ومن الألفاظِ المرادفةِ لهذه اللفظة الغلو وهو فوقَ الإغراق والمبالغة [6]، ومنه التقصي وهو بلوغُ الشاعر أقصى ما يمكن من وصف الشئ، كما في قول عمرو بن الأيهم التغلبي :[الوافر]

وَنُكْرِمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِينَا ونُتْبِعُهُ الْكَرَامَةَ حَيْثُ كانا[7]

---

[1] ينظر: العباب الزاخر(مادة فح ل) 55.

[2] ينظر: تاج العروس (مادة ف ح ل) 30/152.

[3] هو بلا نسبة في العين ينظر: العين 2/72..

[4] العين (مادة ن ع ت): 2/ 72. وينظر: المحيط في اللغة (مادة ن ع ت) 1/ 144.

[5] ينظر: كتاب الافعال 3/ 225.

[6] ينظر: الكليات 152.

[7] ينظر: العمدة 2 / 55.

ألحظُ أنَّ العربَ العاربةَ استعملتِ النعتَ عندَ استكماله، وهي منِ ألفاظ القوةِ في وصفِ الأشياء، ويختلفُ مصطلحُ وصفِ النعت بين علم وآخر، حسبَ استعمالِ العلماء له، زيادة عن استعمال هذا اللفظ عند كلِّ قبيلة فيما تريد التعبير عنه.

3-التطفيل

تأتي لفظةُ التطفيل لتدلُّ على معانٍ كثيرة حسب استعمال العربي لها وهي "أنْ يأتي الرجلُ وليمةً أو صنيعاً لم يدعْ إليه، فكلُّ ما فعلَ فعلَه نسب إليه، وقيل طُفيليٌّ"[1]. وهو منسوب إلى طُفيل العرائس وهو رجلٌ من أهل الكوفة من بني عبدالله بن غطفان كان يأتي الولائم من غيرِ أنْ يدعى إليها [2]. ويأتي التطفيل أيضاً بمعنى إذا دنتِ الشمسُ للغروب، ومنه قولهم: طَفَّلتِ الشمس[3]، وكذلك تأتي بمعنى آخر فعَنْ أبي زَيْدٍ التطْفِيلُ:"أَنْ تَكُونَ مَعَهَا أَوْلادُهَا فَيُرْفَقَ بِهَا حَتَّى تُدْرِكَها"[4]، وهو لفظ مولّد قالتْه العربُ[5] ومستعمل عند أهل العراق[6].

4-الترُّ

من الألفاظِ التي تتوسعُ فيها العربُ التَّرُّ" وهي كلمةٌ تتكلّم بها العربُ إذا غضبَ أحدهم على الآخر، قال: والله لأقيمنّك على الترّ، وهو الحبلُ الذي يمتدُ ليمسحَ به الأرضُ"[7].

وذهب الأصمعيُّ إلى أنّه معرّبٌ[8]، واسمه بالعربية الإمام[9]، وأنشد الأصمعيّ [10]: [الطويل]

---

[1] العين (مادة ط ل ف): 7/429.

[2] ينظر: روضة الشعر الهادف 23.

[3] ينظر: شمس العلوم 7 / 4130

[4] فقه اللغة: 139.

[5] ينظر: أمالي المرتضى 368.

[6] ينظر: الإبانة في اللغة العربية 3/457.

[7] العين(مادة ت ر ر): 8/ 106.

[8] ينظر: جمهرة اللغة(مادة ت ر ر) 1/ 78، والتعريب والمعرّب 85.

[9] ينظر: م.ن 1/ 78

[10] ينظر: م.ن 1/ 78

خلَّقْتُهُ حتّى إذا تَمَّ واسْتَوَى كمُخَّةِ ساقٍ أو كمَتْنِ إمامِ

ويسمونه أيضاً المطمر[1]، وهو لفظٌ استعارته العربُ لمحاسبة المقصّر كي يكونَ مستوياً في تصرفه كالخيط الذي يُبنى عليه الباني.

المبحث الرابع

التطور الدلالي

يكونُ التطورُ الدَّلالي في وظائف الكلمات...؛ بسببِ تغيّرِ مدلولِ الكلمات، وانتقالِ المعنى من الحقيقي إلى المجازي، وتغيّر المعنى من الغموض إلى الوضوح، زيادةً عن العواملِ الاجتماعيةِ والنفسيةِ والعاداتِ واختلافِ اللهجات... إلخ[2]؛ لأنَّ اللغةَ ظاهرةٌ اجتماعيةٌ و تتطورُ بتطوره وترقى بُرقيه، ولهذا فاللغةُ كالظواهرِ الاجتماعية عُرضةٌ للتطور في مختلفِ عناصرِها وقواعدها[3]،وسياقِ حالها الذي يفعلُ في تشكيل المعنى وترجيحه[4]، وبهذا اهتم الفراهيديُّ بهذا التطور لبيانِ أثره في المجتمع، ومن هذه الألفاظِ:

1- لا أفعل ذاك عوض

من الألفاظِ المرادفةِ عوض وهي ترادفُ كلمةِ الدّهر فمنه قولُ العرب" "لا أفعلَ ذاك عَوْضُ" أى: لا أفعله الدّهرَ، ونُصِبَ عوض؛ لأنَّ الواوَ حفزت الضاد، لاجتماع الساكنين" [5].

ومن هذا فإنَّ (عوض) تأتي في الكلام بحسب السياق الاجتماعي الذي وُضِعَتْ فيه، فهنا جاءتْ بمعنى الدهر زيادةً عن جريانها مجرى القسم، نحو: عوض لا أفعلُ ذاك[6]، وبمعنى

---

[1] ينظر: الجراثيم 407، والمنتخب من غريب كلام العرب 408.

[2] ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم55-52.

[3] ينظر: التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث 65.

[4] ينظر: الدرس اللغوي الاجتماعي عند الامام الغزالي في المستصفى 313.

[5] العين (ع و ض): 2/ 194.

[6] ينظر: غريب الحديث للحربي 3/917.

قط، نحو: ما رأيت مثله عوض، أى: لم أر مثله قط[1]. فنرى أنَّ كلام العرب يتغير بحسب الموقف الذي جاء من أجله.

2-الحَرْم

من الألفاظِ الاجتماعيةِ عندَ العربِ الحرم وهو "الذي حُرِمَ مسُهُ فلا يُدنى منه وكانتِ العربُ إذا حجوا ألقوا الثيابَ التي دخلوا بها الحَرْمُ فلا يلبسونها ما داموا في الحَرَم"[2]، ومنه الحريم الَّذِي حَرُم مَسُّه فَلَا يُدنَى مِنْهُ [3]. وبعدها أُطلق على معنى عام وهو أنْ يحرّمَ الرجلُ على نفسه النكاحَ والطيب وأشياء أخرى[4]، ومنه رجل حِرميّ، أى منسوب إلى الحرم[5].

وبهذا فقد تطورتْ دلالةُ اللفظةِ عندَ العربِ من معنى خاص عند العرب إلى معنى يخصُّ الحاج، وبعدها أطلقت على معنى عام يخصُّ كلُّ من في الحرم.

3-مرعى ولا كالسعدان

من الأمثالِ التي ساقها العربُ حينما تقيسُ رجلاً برجلٍ لا يشبهه قولُهم: "مرعى ولا كالسعدان وماءٌ ولا كصدّاء" [6]. والسعدانُ هو "نباتٌ له شوكٌ كحسك القطب غيرَ أنَّه غليظٌ مفرطح كالفلكة، ونباتُه سمي الحلمة، وهو من أفضلِ المراعي وهو من أحرار البقول"[7]، وأصلُ المثلِ "أنَّ امرأ القيس بن حجر الكندي وكان مفركاً تزوج امرأة من طيىء بعد زوجٍ لها فقال: أين أنا من زوجك ؟ فقالتْ: مرعى ولا كالسعدان، فذهبَ مثلاً" [8].

---

[1] ينظر: تهذيب اللغة(مادة ع و ض) 3/ 45.

[2] العين (مادة ح ر م): 3/ 222.

[3] ينظر: تهذيب اللغة(مادة ح ر م) 5/ 31.

[4] ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة 1/ 218.

[5] ينظر: معجم مقاييس اللغة(مادة ح ر م) 2/ 46.

[6] العين(مادة ع س د) 1/ 276. ينظر: مجمع الأمثال 2 / 275.

[7] ينظر: العين(مادة ع س د) 1/ 276، والمجموع المغيث 2/ 88.

[8] ينظر: شمس العلوم 5/ 3086.

وبهذا فالعربُ تقيسُ الخيرَ بالمرعى أو المطر؛ لأنَّ المرعى من المظاهر الطبيعية التي اعتادتْ عليها فبها يرتاحُ الانسانُ ويكسبُ رزقَهُ، وتعدُّ الأمثال جانباً من جوانب التطور الاجتماعيّ عند العرب.

5- الطّعم

من مجالاتِ تخصيصِ الدَّلالة لفظةُ الطّعم فإنَّه لا يرادُ به المضغ فـ "مُرُّ الطَّعْمِ وحُلْو الطَّعْمِ معناه الذّوق، لأنّكَ تقول: اطْعَمْهُ، أي: ذُقْهُ، ولا تُريد به امضَغْه كما يُمْضَغ الخبز، وهكذا في القرآن: وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي «5» فجعل ذوق الشّراب طَعْماً [البقرة: 249][1]، و"يقولون: تَطعَّمْ تَطْعَمْ أي ذُقْ حتَّى تشتهي" [2].

وتأتي (أطعم) بمعنى أثمرَ، ومنه قول عبدالله بن عمر- رضي الله عنهما-: "اخبروني عن نخل بيسان هل أطْعَمَ قالوا نعم "[3]. ويأتي بمعنى الزيادةِ في الخيرِ ومنه قسمة ميراث الجد في الحديث الشريف: " إنَّ السُدس الاخر طعمة، أى زيادة في حقّه " [4].

يتبينَ أنَّ العربَ تستعملُ لفظة (الطعم) بحسب المعنى التي تريدُ التعبير عنه وما اعتادتْ عليه في بيئتها وهذا من التطورِ الدَّلاليّ عندَ القبائل العربية.

---

[1] العين (مادة ط ع م): 2 / 26.

[2] الاشتقاق: 1/ 417.

[3] غريب الحديث للخطابي 1/ 153.

[4] النهاية في غريب الحديث 3 / 126.

الخاتمة

1- إنَّ دراسة جوانب علمِ اللغةِ الاجتماعيّ تعتمدُ على المعنى المراد عند كلِّ قبيلة، فهي تدرسُ أثرَ اللغةِ فيها، وقد جاءت ملامحها عند العرب وأثناء المؤلفات الشرعية واللغوية.

2- اهتمَ الخليلُ بما يعرضهُ على البنية من عوارضٍ اجتماعية تؤثرُ بها، وهذه العوارضُ هي التي تحددُ استعمالَ العرب لهذه البنية حسب البيئة التي عاشوا بها.

3- يرى الخليلَ أنَّ العربَ تستعمل الألفاظَ في بنائها النحويّ لتعبر عما تريده من دونِ مخالفة القواعد، وكلُّ بناءٍ له معنى ومناسبة وُظِف للتعبير عنه.

4- أمَّا في الازدواجيةَ اللغويةَ فالعرب تستعملُ ألفاظاً لتعبرُ عن حاجتها حسبَ النطاق الجغرافي الذي تعيشُ فيه، وهذا هو سببٌ من أسباب اختلاف اللهجات العربية فهي تعبرُ عن المعنى أثناء المناسبة واللفظ، وهذا يعتمدُ على فهم كلِّ قبيلة وما يدورُ حولَها من مظاهر اجتماعية. وهذا موجودٌ كذلك في التطور الدَّلالي ففي كلِّ زمان ومكان تختلف معاني الألفاظ بحسب تطور الحضارة فتظهرُ عاداتٌ وتقاليدٌ عندَ الناس تختلفُ فيها الألفاظُ سواء أكان اللفظ خاصاً أم عاماً زيادة عن التضييقِ أو التوسيعِ في المعنى، ولهذا فالتطورُ الدلاليُّ يعدُّ مظهراً من مظاهرِ علم اللغة الاجتماعيّ عند العرب. ونستطيع أنْ نعدَّ الدَّلالة الاجتماعية نوعاً من أنواع الدّلالةِ السياقيةِ فمن خلالها نكشفُ سببَ وجود هذا اللفظ عن طريقِ تتبعِ الجوانب الاجتماعية في كلِّ زمان ومكان عند كلِّ قبيلة.

5- إنَّ دراسة الجوانب الاجتماعية عند العرب يعطينا درساً لغوياً يبيّنُ لنا تأصيلَ الألفاظ والقواعد اللغوية فمن خلالها نفهم تاريخ اللغة العربية.

6- أودُّ أنَّ أبيّنَ أنَّ علماء العربية فهموا كلَّ موضوعات علم اللغة، وكانوا يشيرون إلى ذلك من دون التصريح كما هو موجودٌ من مصطلحات في عصرنا الحالي، فالنظريات اللسانية موجودة عندهم ومن ذلك (مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية لنسيمة النابي / الجزائر).

هذا أهم ما توصلتُ إليه بعدَ أنْ فصلتُ القول فيه، وأسالُ الله تعالى أنَّي قدمتُ شيئاً عن علم الخليل فهو ما زال شاباً مجتهداً رغمَ تنوع العلوم وتطورها. هذا وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين، وصلّى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

أ. الكتب المطبوعة:

ابن أبي الوحش، عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أبو محمد (ت 582هـ). **في التعريب والمعرب**. تحقيق: إبراهيم السامرائي، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.

ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت 606هـ). **النهاية في غريب الحديث والأثر**. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ/1979م.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (ت 316هـ). **الأصول في النحو**. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. لبنان–بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.

ابن القَطَّاع الصقلي، أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعد (ت 515هـ). **كتاب الأفعال**. ط1. د.م: عالم الكتب، 1403هـ-1983م.

ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي (ت 643هـ)، **شرح المفصل**. قدم له: د. إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1422 هـ - 2001 م.

أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت 285هـ). **غريب الحديث**. تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد. ط1. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1405هـ.

أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت 616هـ). **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين**. تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين. ط1. د.م: دار الغرب الإسلامي، 1406هـ/1986م.

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء (ت 395هـ). **معجم مقاييس اللغة**. عبد السلام محمد هارون. د.م: دار الفكر، 1399هـ-1979م.

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت 321هـ). **جمهرة اللغة**. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. ط1. بيروت: دار العلم للملايين، 1987م.

أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت 338هـ). **إعراب القرآن**. وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم. ط1. بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، 1421هـ.

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671 هـ). **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق: هشام سمير البخاري. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، 1423هـ/2003م.

أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني (ت 672هـ). **شرح تسهيل الفوائد**. تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون. ط1. د.م: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1410هـ-1990م.

أبو عودة، عودة خليل. **التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم – دراسة دلالية مقارنة**. ط1. الأردن: مكتبة المنار، 1405هـ/1985م.

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، **الجراثيم**. تحقيق: محمد جاسم الحميد. دمشق: وزارة الثقافة، د.ت.

الأخفش الأوسط، أبو الحسن المجاشعي (ت 215هـ). **معانى القرآن للأخفش**. تحقيق: هدى محمود قراعة. ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1411هـ/1990م.

الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت 321هـ). **الاشتقاق**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط1. بيروت–لبنان: دار الجيل، 1411هـ/1991م.

الأزدي، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني (ت 463هـ). **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، دار الجيل، 1401هـ/1981م.

الأهدل، عبد الرحمن بن عبد الرحمن شميلة. **روضة الشعر الهادف**. مجموعة من القصائد والمقطوعات الشعرية. المكتبة الشاملة الاصدار 4.

بحوث ودراسات في اللهجات العربية. القاهرة: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المكتبة الشاملة الاصدار 4.

بشر، كمال محمد. **علم اللغة الاجتماعي - المدخل**. د.م: دار غريب للطباعة والنشر، د.ت.

بوقربة، لطفي. **محاضرات في اللسانيات الاجتماعية**. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: جامعة بشار، د.ت.

التميمي المصري، ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد (ت 332هـ). **المقصور والممدود**. تحقيق: بولس برونله، د. م: مطبعة ليدن، 1900م.

الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (ت 429هـ). **فقه اللغة وسر العربية**. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط1. د.م: إحياء التراث العربي، 1422هـ/2002م.

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت 427هـ). **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422هـ/2002م.

جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ). **الإكليل في استنباط التنزيل**. تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب. بيروت: دار الكتب العلمية، 1401هـ/1981م.

حسن، عباس (ت 1398هـ). **النحو الوافي**. ط15. د.م: دار المعارف، د.ت.

الحسين، قصي. **المقاييس اللغوية في السياقات الاجتماعية**. لبنان: الجامعة اللبنانية، د.ت.

الحسيني، أبو البقاء أيوب بن موسى (ت 1094هـ). **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت 388هـ). **غريب الحديث**. تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرَّج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، د. م: دار الفكر، 1402هـ/1982م.

الخليل بن أحمد الفراهيدي. **الجمل في النحو**. تحقيق: فخر الدين قباوة. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ/1985م.

الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ). **غريب الحديث**. تحقيق: عبد الله الجبوري. ط1. بغداد: مطبعة العاني، 1397هـ.

الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت 395هـ). **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**. ط1. د.م: محمد علي بيضون، 1418هـ-1997م.

رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (ت 650هـ). **العباب الزاخر واللباب الفاخر**. د. م: د. ن، د.ت.

السامرائي، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري. **أسرار البيان في التعبير القرآني**. محاضرات. د.م: المكتبة الشاملة الإصدار الرابع.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ). **الكتاب**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1408هـ-1988م.

الشريف أبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين (ت 436 ه). **آمالي السيد المرتضى**. ط1. قم – إيران: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، 1403هـ/1907م.

الصاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس، (ت 385هـ). **المحيط في اللغة**. تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين. ط1. د.م: عالم الكتب، 1414هـ/1994م.

الصالح، حسين حامد. **التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث**. د.م: جامعة صنعاء، د.ت.

الصُحاري، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي. **الإبانة في اللغة العربية**. تحقيق: عبد الكريم خليفة وآخرون. ط1. مسقط - سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، 1420هـ-1999م.

الطائي، نعمه دهش. **سوسيو لسانيات نهج البلاغة**. بغداد: دار المرتضى، 2013م.

عكاشة، محمود. **البناء الصرفي في الخطاب المعاصر**. مصر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2009.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد (ت 1424هـ). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. ط1. د.م: عالم الكتب، 1429هـ-2008م.

عيادة، محمد إبراهيم. **كتاب الجمل المنسوب للخليل بن أحمد- دراسة تحليلية**. د.م: منشأة المعارف، د.ت.

الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ). **تاج اللغة وصحاح العربية**. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط4. بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ-1987م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. **كتاب العين**. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. د. م: دار ومكتبة الهلال، د.ت.

قباوة، فخر الدين صالح سليمان. **مسائل خلافية بين الخليل وسيبويه**. ط1. الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع، 1410هـ/1990م.

كراع النمل، أبو الحسن علي بن الحسن الهُنائي الأزدي (ت بعد 309هـ). **المنتخب من غريب كلام العرب**. تحقيق: محمد بن أحمد العمري. ط1. جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، 1409هـ / 1989م.

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ). **تهذيب اللغة**. تحقيق: محمد عوض مرعب. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م.

محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت 794). **البرهان في علوم القرآن**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار المعرفة، 1391هـ.

المخزومي، مهدي. **الفراهيدي عبقري من البصرة**. ط2. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1989م.

المديني، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، أبو موسى (ت 581هـ). **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**. تحقيق: عبد الكريم العزباوي. ط1. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جـ1 (1406هـ-1986 م)، جـ 2، 3 (1408هـ-1988م).

المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت 458هـ). **المخصص**. تحقيق: خليل إبراهم جفال. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1417هـ/ 1996م.

المنظومة النحوية المنسوبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. أحمد العفيفي، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1995.

النجار، لطيفة إبراهيم محمود. **دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها**. ط1. الأردن: دار البشير، 1414هـ/1994 م.

نهر، هادي. **علم اللغة الاجتماعي عند العرب**. ط1. د.م: الجامعة المستنصرية (جزئيا)، 1988م.

النيسابوري، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (ت 518هـ). **مجمع الأمثال**. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار المعرفة، د.ت.

الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام. **غريب الحديث**. تحقيق: محمد عبد المعيد. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي، 1396هـ.

اليمني، نشوان بن سعيد الحميرى. (ت 573هـ). **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**. تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري، و مطهر بن علي الإرياني، و د يوسف محمد عبد الله. ط1. بيروت: دار الفكر المعاصر، ودمشق: دار الفكر، 1420هـ/1999م.

ب. الرسائل والأطاريح الجامعية:

حامد، ضيف الله سعد. **شعر الهجاء الاجتماعي في العصر العباسي** (دكتوراه). إشراف: عبد الحكيم حسان عمر، جامعة أم القرى / كلية اللغة العربية، 1414هـ / 1994.

دراغمة، محمد ناجي حسين. **الحياة الاجتماعية وأثرها في أمثلة النحاة وشواهدهم في عصور الاحتجاج** (ماجستير). إشراف: أحمد حسن حامد، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2012.

فخري، ميسون محمود. **النقد الاجتماعي في لزوميات أبي العلاء المعري** (ماجستير). إشراف إبراهيم الخواجة، جامعة نابلس/ فلسطين، 1426 هـ/2005 م.

ت. الدوريات:

إبراهيم، رجب عبد الجواد. "المحاذاة في اللغة العربية." مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد 88، د.ت.

حسين، إسماعيل عباس. "الدلالة الاجتماعية في القراءات القرآنية." مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية العدد 84، د.ت.

الحيالي، حمدي. "آراء الخليل النحوية في ضوء كتاب العين." **مجلة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية**، المجلد 18 2004م.

الصاعدي، عبد الرزاق بن فراج. "موت الألفاظ في العربية." ط29. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 107، 1419/1418هـ.

عرار، مهدي أسعد. "الدرس اللغوي الاجتماعي عند الإمام الغزالي في المستصفى." مجلة اللغة العربية، دمشق، مجلد 78، ج2، د.ت.

فرحي، دليلة. "الازدواجية اللغوية: مفاهيم والإرهاصات." **مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري** – قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، العدد الخامس مارس 2009م.

نهاد الموسى الوجهة الاجتماعية في منهج سيبويه في كتابه." عمان- الأردن، د.ت.

ث. المقالات:

اللغة والتنوعات الاجتماعية، الموقع: PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com.

مدونة العربية ومشكلة الازدواج اللغوي بين الفصحى والعامية (مقال)، صالح جواد الطعمة، موقع الجزيرة الثقافية.

النزعة الاجتماعية في شعر حافظ، إعداد الطالب صالح خليل أحمد، جامعة الأزهر / كلية اللغة العربية، 1976-1977.